

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

سلسلة "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"

الله يحب المجاهدين



لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-28445.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومن والاه.

إخوتي في الله، أخواتي في الله إني أحبكم في الله والله أسأل أن يجعلنا جميعاً في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله أحبتي في الله ما زلنا مع الذين يُحِبُّهم الله ويُحِبُّونَهُ، وهذا هو اللقاء الثامن.

يقول الله عز وجل "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" المائدة: ٥٤

ما هي صفات الذين تُحِبُّهم يا رب؟

"أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" تواضع ورفق ولين "أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ" كما وصفهم في موضع آخر بقول "أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ

رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ" الفتح: ٢٩

"أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ

يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" المائدة: ٥٤

المجاهدون في سبيل الله

فمن صفات الذين يحبهم الله أنهم يجاهدون في سبيل الله، كذا قال ربنا جل جلاله في موضع آخر "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُورٌ" الصف: ٤ وما الذي يجعل الإنسان يجاهد في سبيل الله

ويُعَرِّضُ نفسه للهلكة، وامراته للترمل وأولاده للتيثم؟ ما الذي يجعله يفعل ذلك؟

الذي يجعله يفعل ذلك طاعة الله، الطمع في فوز رحمة الله، الطمع في إحراز هذه المزايا والأوسمة والنياشين

والكرامات التي أعدها الله عز وجل للشهداء.

أولاً اعلموا أن الشهيد مات ليعيش، إياكم أن تظنوا أن الشهداء أموات قال جل جلاله "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" آل عمران: ١٦٩

النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يبين سبب نزول هذه الآية والحديث رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف

طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش" الشهداء أرواحهم في

حواصل طير خضر ترتع في الجنة تَرِدُ أشجارها فتأكل تَرُدُّ أنهارها فتشرب وتأوي إلي قناديل من ذهب مُعلقة في ظل عرش ملك الملوك "فلما وجدوا طيب مآكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهّدوا في الجهاد ولا ينكّلوا عند الحرب، فقال الله سبحانه أنا أبلغهم عنكم، قال: فأَنْزَلَ اللهُ "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" آل عمران: ١٦٩

كذا بيّن رب العالمين أن الشهادة اصطفاء واختيار الشهادة يا إخواني كونك تُرزق الشهادة هذا اصطفاء، هذا اختيار لكم تمنّاها صالحون ولم ينالوها.

خالد بن الوليد

شهد المشاهد كلها قاتل في خمسة وخمسين معركة ليس في جسده مُزقة لحم إلا وفيها ضربة بسيف أو رمية بنبل أو طعنة برُمح.

تدرون أين مات خالد بطل اليرموك الذي قاتل الفرس وانتصر عليهم وقاتل الروم وانتصر عليهم وقاتل المرتدين وانتصر عليهم وقاتل مانع الزكاة وانتصر عليهم وقاتل الذين ادّعوا النبوة وانتصر عليهم حضر خمسة وخمسون معركة مَلَأَى بالأهوال تدرون أين مات؟

مات على فراشه يبكي، سيف الله المسلول يبكي وهو يموت! قالوا: ما يُبكيك يا أبا سُليمان؟ قال: شهدت المشاهد وليس في جسدي بضعة لحم، وليس فيها ضربة بسيف أو رمية بنبل أو طعنة برُمح وأموت على فراشي كموت البعير ألا لا نامت أعين الجبناء".

سيدنا خالد يقول لكل الجبناء إن الشجاعة لا تُنقص في عمر الشجعان لحظة، وإن الجبن لا يُطيل في عمر الجبناء لحظة، ألا لا نامت أعين الجبناء.

فضل الشهادة في سبيل الله

واستمع حبيبي في الله إلى فضل الشهادة في سبيل الله بل إلى فضل المرابطة، الحراسة، إلى فضل سد الثغور في سبيل الله روى الترمذي في سننه عن أمير البررة قتيل الفجرة الحبي، النقي، التقي عثمان رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خيرٌ من ألف يوم في ما سواه من المنازل"

أن تكون جندي تقف على حدود دولة الإسلام في وجه العدو في الحراسة من أجل سد هذا الثغر يوم واحد من هذه الأيام أفضل من ألف يوم تقف بها عابداً لربك في أفضل مكان على وجه الأرض، أنا لا أعلم مكاناً على وجه الأرض أفضل من الكعبة.

استمع يا أخي يومٌ واحدٌ تقف فيه على الحدود تحمي أمة الإسلام من أعدائها سيما عند القتال وعند المعارك، هذا أفضل من قيامك ألف يوم راکعاً ساجداً قائماً في جوف الكعبة.

أبشروا يا أبطال غزة أبشروا يا من تقفون في وجه اليهود، إن كل يوم تقفون فيه في وجه اليهود وأنتم صامدون أفضل

من قيام غيركم ألف يوم عابداً في جوف الكعبة.

الشهادة.. تمنّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنها الشهادة يا عباد الله، لرفعتها تمنّاها رسول الله، النبي محمد كان يتمني الموت شهيداً صلى الله عليه وسلم روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لوددتُ أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل" الله أكبر إنها الشهادة، أبشري يا أم الشهيد، أبشري يا ابنة الشهيد، أبشري يا زوجة الشهيد، أبشري يا والد الشهيد إن النبي بنفسه تمنى أن يُرزق الشهادة.

وهل رُزق رسول الله الشهادة؟ الجواب نعم

بل كان عبد الله بن مسعود يُقسم بالله على أن النبي مات شهيداً قتله اليهود بالسُم الذي وضعوه له في أكلة خبير ولذلك قُبل أن يموت رسولنا بأيام قال لعائشة رضي الله عنها "هذا أوان وجدتُ انقطاع أبهري من ذلك السُم" أي الذي أكلته في خبير والحديث أخرجه البخاري رحمه الله.

الجهاد ذرّوة سنام الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان وصححه الألباني "رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذرّوة سنامه الجهاد"

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجلٌ يا رسول الله "دلني على عمل يعدل الجهاد، قال: لا أجده، قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجداً، فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر" هل تستطيع وقت خروج الجندي الذي يُقاتل في سبيل الله مكث شهر أو شهران أو ستة أشهر أو مكث سنة أن تدخل المسجد وتغلقه عليك وتصوم كل يوم وتقوم كل ليلة؟ قال ومن يستطيع ذلك؟ قال أبو هريرة: إن فرس المجاهد ليستن في طولته، فيكتب له حسنات".

الشهداء أصحاب الفردوس الأعلى

إنها الشهادة أصحابها هم أصحاب الفردوس الأعلى، أصحاب الرفيق الأعلى أعلى درجة في الجنة للشهداء قال تعالى "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" النساء: ٦٩

من هم الذين أنعمت عليهم يا ربنا؟ هؤلاء يا إخواني الذين في فاتحة الكتاب نقول لله يا رب اجعلنا معهم "اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم" الفاتحة: ٦: ٧

من هم الذين أنعم الله عليهم؟ قال "فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" النساء: ٦٩

واستمع إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة قال رضي الله عنه: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة مائة درجة أعددها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض" يمشي المؤمن في الجنة يرفع بصره لأعلى فيرى لمعة في السماء كأنها الكوكب الدُّري فيسأل الملك ما هذا؟ يقول درجة فلان بن فلان، الله أعد للمجاهدين في الجنة مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض.

إنها الشهادة يا عباد الله، وقد يقول قائل ولكن نرى قتل المسلمين في المعارك على أيدي اليهود، على أيدي الصرب، على أيدي الروس، على أيدي الأمريكان، نرى بشاعة الموت القنابل الفسفورية يا شيخنا، القنابل الإنشطارية، القنابل الهيدروجينية، الصواريخ، نرى الجثث أشلاء!

أقول لك استمع إلى كلام النبي وصلي عليه واعجب معي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما يجد الشهيد من مسّ القتل إلا كما يجد أحدكم من مسّ القرصة" أخرجه الداربي وابن حبان وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة أكرر مرة أخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما يجد الشهيد من مسّ القتل إلا كما يجد أحدكم من مسّ القرصة" هذا هو الألم فقط مع أنه قُطِعَ إربًا إربًا هذا الذي يجده فقط.

ماذا أعد الله في الآخرة للشهيد؟

استمع إلى ما رواه الترمذي عن المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "للشاهد عند الله ست خصال يُغفر له في أول دفعة" أول قطرة دم تنزل جميع ذنوبه مُحيت "ويرى مقعده من الجنة" وهو مازال يحتضر في الدنيا "ويُجار من عذاب القبر" لا يُعذب في القبر "ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويُزوج اثنتي وسبعين زوجة من الحور العين ويُشَفَّع في سبعين من أقاربه" صححه الألباني رحمه الله تعالى.

إخوتي في الله تدرّون كيف يخرج الشهيد من قبره يوم القيامة؟

استمع إلى ما رواه الشيخان في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من مكلومٍ يُكَلِّمُ" أي يُجرح "في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكُلمه يدمي اللون لون دم والريحُ ريحُ مسك" الله أكبر اللون لون الدم والريحُ ريحُ المسك.

تموتون على ما عِشتم عليه وتُبعثون على ما متم عليه، وعندما نخرج من قبورنا يوم القيامة سنرى الأعاجيب! نرى من يخرج من قبره يقول لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك.. هذا مات وهو يحُج، مات مُعتمراً مات في إحرامه، يخرج مُلبياً.

آخر يخرج وفمه يخرج منه ريح أطيب من ريح المسك.. هذا مات صائماً، هذا خُلوفُ فمِ الصائم الذي مات على صومه.

هذا يخرج له جراحات ينبعث منها الدم، اللون لون الدم والريح ريح المسك هذا من الشهداء هذا يخرج فيسجد، هذا مات ساجداً وهلم جرة، اللهم يا ربنا لا تُمتنا إلا على عملٍ صالحٍ ترضاه، هذه بعض نياشين الشهداء. من كل ما سبق كان الصحابة حتى أصحاب الأعداء يجاهدون في سبيل الله..

عبد الله بن أم مكتوم

الأعمى الذي عوتب فيه رسولنا، تخيلوا أين مات؟! في معركة القادسية "قال: يا سعد خذني معك قال: أنت أعمى وليس علي الأعمى حرج، قال: خذني معك، قال: وماذا نصنع بك قال: أوذن لكم، أحمل لكم الراية" فأخذوه فرزق الشهادة في القادسية وهو أعمى.

عمرو بن الجموح الأعرج

وربنا علمنا أنه "لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ" النور: ٦١ سمع أن النبي سيخرج لأخذ فقال لأولاده سأغزوا مع رسول الله، قالوا يا أبانا إن الله عز وجل قد جعل لك رخصةً فلو قعدت ونحن نكفيك أنت أنجبت أربعة سوف نخرج مكانك اقعد وأنت معذور ونحن نكفيك فخرج شاكياً لرسول الله إن أبنائي هؤلاء يمنعوني من الجهاد في سبيل الله ووالله إني أتمنى أن أخرج فأرزق معك الشهادة وأطأ بعرجتي هذه الجنة، فقال النبي لأولاده دعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج مع النبي فقتل في يوم أُحد شهيداً ورزق الشهادة ووطأ الجنة برجلٍ سليمة لأن أهل الجنة ليس فيهم نقص ولا معاييب ولا آفات من الآفات التي تعترى الناس في الدنيا. حتى أطفال الصحابة كانوا يجاهدون مع النبي..

عبد الله بن عمر.. ذهب يقاتل في بدر وهو صغير دون الثانية عشر فردّه رسول الله. رافع بن خديج، سمرة بن جندب.

تدرون من الذي قتل أبا جهل؟ قتله غلامان يافعان من صبيان الصحابة مُعَاذٌ وَمُعَوِّذٌ.

هكذا كانوا حتى الحرير كن يخرجون مع النبي في الغزو عائشة رضي الله عنها.. أم سليم.. أم عمارة الأنصارية.

يا عباد الله، الله عز وجل يحب المجاهدين والجهاد بالكلمة والجهاد بالمال والجهاد بالسنان وله أحكام كثيرة هذا ليس مجال التفصيل فيها.

من الذين يُحبُّهم الله.. المُجاهدين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" من هم يا رب؟ ما صفاتهم يا رب؟ قال "أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" المائدة: ٥٤

أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>